الأحبة الكنائس الأعضاء في الشرق الأوسط، اوروبا وشمال اميركا.

سلامي اليكم أيها الإخوة والأخوات في المسيح، أيها السائرون على خطى أمير السلام،

في هذه الأيام الأخيرة، تضطرب قلوبنا ويعتمرنا الحزن العميق إزاء الدم البريء المهدور في الشرق الأوسط. يتألم الشعب اللبناني من العنف الذي تفوق درجته كل فهم، يخاف المواطنون الإسرائيليون الموت من السماء، ويندب الفلسطينيون والعراقيون موتاهم يوما بعد يوم. وليس لهذه الآلام نهاية منظورة. تتزلزل الأرض في الجليل، وتنهار الأمم أمام أعيننا. تتردد أصداء صرخات القلق القديمة في آذاننا.

" ها اني أصرخ ظلماً فلا استجابة، ادعو وليس حكم. (أيّوب 7:19). في مثل هذه الأوقات ينبغي ان نوجه الى الله مراثينا، نبحث فيما بيننا عن تعزيات ونقدم اشارات رجاء لجيراننا في الأسى.

يشعر الكثيرون منا بمزيج من الخطر المتجدد والإحباط القديم بسبب التفاقم الخطير للأخطاء في الشرق الأوسط. إن قادة العالم مضطربون ايضاً، اجتمعوا تحت وقع القنابل والصواريخ، لكنهم عادوا ادراجهم من دون ان يتفقوا على السلام. يشاهد العالم كل هذا بأمل هزيل ولا يرى اعمالاً جريئة لإنقاذ الأحياء.

إن قدرة المجتمع الدولي في هكذا أزمة، ستنمو اذا وجدت توحّداً حول ما ينبغي عمله. ان بدائل العنف في لبنان، اسرائيل وغزة ممكنة وقريبة المنال، بما في ذلك وقف اطلاق النار الذي ينهي دورة العنف، الضغط لوقف الهجمات على المدنيين الأبرياء وحماية المدنيين وفق القانون الدولي الإنساني، دعم المفاوضات على أسس العدالة ونشر قوات متعددة

الجنسيات بإمكانها المحافظة على السلام.

ولكن بدل السياسات المتجذرة في القانون، نرى بعض الدول متوجهة الى تطبيق معالجات جديدة وخطيرة لقضايا معروفة في المنطقة، ويقدّم قادتها أعذاراً "لاستعمال العنف تتخطى ضوابط القانون الدولي. ينعتون اعداءهم "بالإرهابيين" ويتجاوزون القوانين وكذلك المحاكم والقضاء ويوزعون العقوبات كما يريدون بما فيه القتل من الجو. وتتبنّى الجماعات المناضلة الوسائل المشابهة، يغذون النزاعات ويزدرون بحياة الناس. في لبنان، غزّة والضفة الغربية واسرائيل كما في العراق ليس في الخوف او الغضب مهما بلغت حدّتهما مبرّر لاستهداف المنازل وقصفها او التجمعات السكنية او البنى التحتية. هنا كما في افغانستان، فاق عدد القتلى والمصابين والدمار بفعل الثأر أكثر بكثير من عدد الإصابات والدمار الذي احدثه فعل الإعتداء البادىء. أعمال الرهب لا تبيح الإنتقام والعنف بالمقابل.

ان اعمال الإرهاب هي اعمال اجرامية ويجب مواجهتها بأدوات حكم القانون. لقد صدر عن مجلس الكنائس العالمي في شباط من هذا العام "ان التدابير المتخذة لصدّ الإرهاب يجب ان تكون غير مسلّحة وانه ينبغي على الكنائس ان تتحدى مفهوم "الحرب على الإرهاب" ان تسليح "الحرب على الإرهاب" جعل المواطنين في خطر كبير. ذلك ان أمن الدولة والأمن العام لا يوجدان في العنف، بل في العدالة، في الحكمة والتنمية التي تخدم المجموعات المهمّشة، في احترام حقوق الإنسان والكرامة التي اعطاها الله للناس جميعا.

من حيث اننا كنائس، نحن ورثة رجاء وطيد. في تقليدنا دعم المتألمين، مساعدة المحتاجين ونصرة الذين تهملهم العدالة. فلنرفع إذاً مراثينا الى الله ونقدم متطلبات السلام الى من لهم اذنان للسمع:

أولاً: علينا ان نرثي لفقدان الأرواح ودمار البيوت واسباب المعيشة، ونصلي من اجل شفاء المتألمين ومن اجل العدالة لكي يوضع حدّ للمخرّبين، ونصلي ايضاً من أجل سلامة وعافية كل البشر في الشرق الأوسط، مسلمين، مسيحيين ويهود.

ثانياً: علينا ان نساعد. لقد اقتلع 500،000 شخصاً من بيوتهم جراء الهجمات على لبنان، كما جاء من مصادر الأمم المتحدة، وتعيش غزة عقوبات جماعية، تعديات، وحصارا. لقد تهدمت البيوت والمكاتب في اسرائيل. ان الكنائس والمؤسسات التابعة لها تُحاول ان تخدم المحتاجين وهي بحاجة الى دعمنا. ان"Action by Churches Together" (عمل الكنائس معا) تنسق هذا النداء للمساعدة (انظر عنوان الإتصال في الأسفل).

ثالثاً: علينا ان نتكلم. ان الكنائس في الشرق الأوسط تطلب باستمرار من الكنائس الشقيقة في العالم ان تتكلم عنها في الرعايا، والأماكن العامة، للحكومات، لسفارات الحكومات المعنية في الشرق الأوسط، الولايات المتحدة، اسرائيل، الإتحاد الأوروبي وروسيا.

نرجو منكم ان تتحركوا بهذا الإتجاه ونطلب من الكنائس ان ترتكز على السياسات التي وضعتموها انتم كممثلين لكنائسكم عبر مجلس الكنائس العالمي والأجهزة المماثلة له. انها نداءات تحمل الرأي العام على:

- وقف فوري لإطلاق النار؛ حماية المدنيين بحسب ما تنص عليه قوانين اتفاقيات جينيف.

- إطلاق سراح المعتقلين، أو محاكمتهم بحسب مجريات القوانين والمعايير الدولية.

- تطبيق شامل لمقررات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن السلام في لبنان واسرائيل والأراضي المحتلة في فلسطين، بما في ذلك إنهاء الإحتلال الذي دام 39 سنة وهو محور العواصف العنيفة التي تهز المنطقة.

إن مجلس الكنائس العالمي متمسّك دائماً بأن العدالة بين الدول والشعوب في الشرق الأوسط ترتكز على حكم القانون الدولي وعلى تطبيق دقيق لمقررات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن النزاعات. الا اعطانا الله ان نقف صفاً واحداً، نصلي من اجل السلام والعدالة ليشملا كل المعنيين.

نصلي وكذلك نؤمن، وكذلك ايضاً نتحرك من اجل العمل.

المخلص في المسيح
القس صاموئيل كوبيا
الأمين العام
مجلس الكنائس العالمي